

سورة ابراهيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ

ابراهيم (40)

معاني الكلمات :

رب اجعلني مقيم الصلاة (يعني : ممن يقيم الصلاة بأركانها ويحافظ عليها

(ومن ذريتي) يعني : اجعل من ذريتي من يقيمون الصلاة ربنا وتقبل دعاء (أي : عملي وعبادي ، سمي العبادة دعاء

المعنى الإجمالي :

قوله: {رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي} أيضاً من يقيم الصلاة، لأن الصلاة هي علة الحياة كلها إذ هي الذكر والشكر فمتى أقام العبد الصلاة فأداها بشروطها وأركانها كان من الذاكرين الشاكرين، ومتى تركها العبد كان من الناسين الغافلين وكان من الكافرين، وأخيراً أُلح على ربه في قبول دعائه وسأل المغفرة له ولوالديه وللمؤمنين يوم يقوم الناس للحساب وذلك يوم القيامة.

والنداء إلى الله سبحانه وتعالى بوصف أنه ربه الذي كونه وأنشأه، وربّه وقام على شئونه يدعوه إلى أن تكون نفسه للعبادة وإقامة الصلاة، كما غذاه في بدنه وعموم أحواله، وحاجاته البدنية، فيطلب غذاءه الروحي بعد غذائه الجسدي.

ولم يكتف بالدعاء لنفسه بل أضاف إلى ذلك الدعاء لذريته، ولكن الله تعالى أشار إلى أنه سيكون من ذريته من لا يشكر الله تعالى، ومن يعصيه، ولذا قال: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي)، و (من) هنا للتبويض، أي اجعل من ذريتي مقيم الصلاة ليكون حبل العبادة متصلاً إلى يوم القيامة لا ينقطع التوحيد، وإقامة شعائره، بل تتصل إلى يوم القيامة، ومن ذريته قائمون على الحق يهتدون بهديه، ويسرون في طريق الحق، وهو الطريق المستقيم.

وقال: (تَقَبَّلْ دُعَاءِ) والتقبل شدة القبول، وتقبل العبادة من الله تعالى قبولها مع الرضوان، وإن ذلك يتقاضى أن يكون ذلك من العابد بقلب سليم مخلص طاهر، لا يقصد بها غير وجه الله الكريم، لا يراني به، ولا ينقض بعضها ببعض، بل ينتجه بكل نفسه لربه لا يكون فيها موطن لغيره سبحانه.

وقد خصّ إقامة الصلاة بالدعاء لأهميتها؛ ولكونها شعار الإيمان ورأس الإسلام .

وقوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ أي: واجعل كذلك بعض ذريتي من يقيمها على الوجه الأتم والأكمل، وقوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ فمن للتبويض، وإنما خص بعض ذريته بهذا الدعاء لعلهم بإعلام الله له، أن من ذريته من لا يقيم الصلاة، ويكون بعضهم كفاراً، أو فسقة، أو لا يصلّون .

وهذه الدعوات من خير الدعوات التي يدعو بها العبد المؤمن له ولذريته، فلا أحبّ له من أن يكون مقيماً للصلاة هو وذريته على الوجه الأتم والأكمل .

وقوله : ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ أي وتقبل دعائي، ولا يخفى في تكرار التوسل بربوبية الله تعالى لكمال التضرع والتذلل بين يدي الله تعالى، ((وإظهار أن كل دعوة من هذه الدعوات مقصودة بالذات)).

فإن من نعم الله -تعالى- على عباده نعمة الذرية، ولهذا امتن الله -تبارك وتعالى- على عباده وذكّرهم بهذه النعمة في كتابه الكريم فقال: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)(النحل:78).

والإنشاء زينة الحياة الدنيا وزهرتها ومهجتها:(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) (الكهف:46)، ولكن لا تفرغ أعين الآباء بالإنشاء حقيقة إلا إذا كانوا صالحين، لهذا فإن الصالحين من عباد الله يجتهدون في صلاح أبنائهم، ويعلمون أن الأمر كله بيد الله -عز وجل-، وأن من أعظم أسباب صلاح أبنائهم: كثرة الدعاء لهم والتضرع إلى الله؛ ليصلحهم.

من ميزات الصلاة عن سائر العبادات

- العبادة الوحيدة التي فرضت مباشرة من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم دون واسطة في ليلة الإسراء عند سدره المنتهى.

- أنها دائماً تذكر بعد التوحيد في القرآن، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يشترط بعد التوحيد إقامة الصلاة كما في فتح الباري.

- هي أكثر العبادات ذكراً في القرآن الكريم .

- أن إقامتها جماعة له أجر أعظم من إقامتها فردياً، ولم يرد في بقية العبادات نصوص في مثل ذلك.

-أن لها أذان يعلم بها.

- أنها الركن الديني الوحيد الذي يؤدي يومياً.

-سمى الله تعالى الصلاة إيماناً في قوله عز وجل "وما كان الله ليضيع إيمانكم.

-أول ما يحاسب عليه المسلم يوم القيامة.

شروط الدعاء

1-أن يكون الداعي عالماً بأن الله وحده هو القادر على إجابة دعوته.

2- ألا يدعو إلا الله .

3- أن يتوسل إلى الله بأحد أنواع التوسل المشروعة .

(رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ)

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (60)



فوائدها من سورة إبراهيم

الآية 40

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

اعدتها عزمي إبراهيم عزيز

- 16- أمر تبارك وتعالى بالمحافظة على الصلاة والاهتمام بها أشد الاهتمام فقال تعالى: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ} (238) سورة البقرة
- 17- الصلاة أم العبادات، ومجمع القربات، ففيها كل ألوان العبودية الشاملة للقلب والعقل والبدن واللسان.
- 18- الدعاء دليل على التوكل على الله: فسرُّ التوكل على الله وحقيقته هو اعتماد القلب على الله وحده .
- 19- ثمرة الدعاء مضمونة بإذن الله: فإذا أتى الداعي بشرائط الإجابة فإنه سيحصل على الخير، وسينال نصيباً وافراً من ثمرات الدعاء ولا بد .
- 20- الدعاء سبب لدفع البلاء قبل نزوله: قال عليه الصلاة والسلام: "ولا يرد القدر إلا الدعاء"
- 21- الدعاء من صفات عباد الله المتقين: قال - جلَّ شأنه - عن أنبيائه - عليهم السلام -: "إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين" [الأنبياء: 90]،
- 22- نظرا لما للدعاء من أثر عظيم في صلاح الأبناء وجدنا خير خلق وصفوهم الأنبياء والرسل يسألون ربهم ويلحون عليه سبحانه أن يصلح لهم ذرياتهم، حتى إنهم دعوا الله تعالى من أجلهم قبل أن يولدوا.
- 23- يجب على الإنسان من باب بر الوالدين أن يقوم بإخفاض جناحه لوالديه، وأن يداوم على الدعاء لهما دائماً بالخير والرحمة،
- 24- يكافئ ابن عباس الغلام الصغير على إعداد له لوضوء النبي قبل أن يطلبه بأن يدعو له، فقد أخرج البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء قال فوضعت له وضوءاً، فقال: من وضع هذا؟ فأخبر، فقال: "اللهم فقهه في الدين". ويستجيب الله تعالى لدعائه لابن عباس ويصير حبر الأمة وترجمان القرآن.
- والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الفوائد :

- 1- أهمية إقامة الصلاة .
- 2- بيان استجابة دعاء إبراهيم عليه السلام فيما سال ربه تعالى فيه.
- 3- وجوب حمد الله وشكره على ما ينعم به على عبده.
- 4- الدعاء هنا هو العبادة، إذ هي دعاء لله تعالى وضراعة إليه،
- 5- أهمية الصلاة، حيث خصّها بالدعاء دون غيرها من العبادات
- 6- أهمية التوسل حال الدعاء بربوبية الله عز وجل لأن إجابة الدعاء من لوازمها.
- 7- أهمية الإلحاح في الدعاء، وأنه من الأسباب العظيمة المحيطة للإجابة، حيث كثر لفظ الربوبية (مرتين) .
- 8- ينبغي للداعي أن يكثر من سؤال الله تعالى قبول دعائه.
- 9- ((ينبغي لكل داع أن يدعو لنفسه ولوالديه ولذريته)) [4].
- 10- ينبغي للداعي أن يكون جُلَّ دعائه في مطالب الدين لأنها هي أهم المقاصد والمطالب التي يكون عليها الفلاح في الدارين .
- 11- أن الدعاء هو ملجأ جميع الأنبياء والمرسلين والصالحين بل الخلق كلهم أجمعين .
- 12- إن مما ينبغي أن يكون معلوماً ومستقراً في نفوس الآباء أن الدعاء على الأبناء من الممنوعات التي لا يجوز الاقتراب منها بحال.
- 13- إن الدعاء على الأولاد لن يزيدهم إلا فساداً وعناداً وعقوقاً، وأول من يشتكي هذا العقوق هو من تسرع بالدعاء على الأولاد.
- 14- الصلاة عمود هذا الدين وأساسه. فقد جعلها الله تعالى، أو جعل إقامتها من أبرز صفات المؤمنين .
- 15- إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. فالصلاة بما تحتويه من مراقبة لله، وقيام وسجود له،